

تكون صادقة وتكون كاذبة ، وليس يعد شعراً من حيث هو صدق ، ولا من حيث هو كذب ، بل من حيث هو كلام مُخَيَّل (١) .

فالشعر إنما كان « شعراً باعتبار ما فيه من المحاكاة والتخييل ، لا من جهة ما هو كاذب ، كما لم يكن شعراً من جهة ما هو صادق ، بل بما في كل منهما أيضاً من التخييل ، فلاختصاص الشعر باستعمال المحاكاة في المقدمات الكاذبة ما يقصر على النسبة إليه كل كلام مخيل مقدماته كاذبة ، فيقال كلام شعري - إذ هو المختص باستعمال المقدمات الكاذبة من حيث يخيل فيها أو بها ، لا من حيث هي كاذبة ، وإن شارك جميع الصنائع فيما اختصت به ، وكان له أن يخيل في جميع ذلك ، فالتخييل هو المعتبر في صناعته ، لا كون الأقاويل صادقة أو كاذبة (١) » .

قال : « وإنما احتجت إلى إثبات وقوع الأقاويل الصادقة في الشعر لأرفع الشبهة الداخلة في ذلك على قوم ، حيث ظنوا أن الأقاويل الشعرية لا تكون إلا كاذبة ، وهذا قول فاسد قد أورده أبو علي ابن سينا في غير ما موضع من كتبه .

لأن الاعتبار في الشعر إنما هو للتخييل في أي مادة اتفق ، لا يشترط في ذلك صدق ولا كذب ، بل أيهما ائتلفت الأقاويل الخييلة منه فبالعرض ، لأن صنعه الشاعر هي جودة التأليف وحسن المحاكاة ، وموضوعها الألفاظ وما تدل عليه (٣) » .

(١) حازم : من كتاب المناهج الأدبية بتحقيق بدرى ٩٠

(٢) حازم ٩٩

(٣) حازم : ١٠٧ .